تقييد النسل

دعوة هدامة

للأستاذ علي نجيب

قد لايخلو عصر من العصور من وجود نفر لاغرض له الا صنع الشر وإذاعته ماأمكنه من وسائل قد يكون ظاهرها حسنا ، وقد لايعدم هذا النفر من المساعدة والتأييد والتحبيذ ، وقد يلاقي التأييد الكلى من الجميع بقدر ماله من براعة فى التحايل والتغرير والسطو على العقول . وقد يساعد على نشر الدعوة أو الدعوات ما يرجى منها الافساد العام ، فهى مقبولة حتما وفى طريق النجاح .

فالدعوات الهدامة سريعة الانتشار ومعقولة ومحبوبة لأن طبيعة أكثر الناس ميالة الى الشر وذلك لانحطاطهم الانسانى . وفى ذلك يقول نابليون بونابرت الأول بعد أن فقد عرشه وتاجه بخيانة قواده « لم يشأ الله أن أموت ؛ وليس فقدى للعرش بالسبب الذى جعل حياتى لاتطاق ، فان أعمالى الحربية تكفى للخلود . أتدرى أى شىء أصعب على النفس من سوء الطالع ؟ أتدرى أى شىء يفطر القلب ؟ هو الانحطاط الانسانى ونكران الجميل الى حد هائل . . . وهذا هو الذى جعلنى أكره الحياة وأنفر منها »

الانحطاط الانسانى أكره نابليون العظيم على الزهد فى الحياة . الانحطاط الانسانى أسقط نابليون من عالى مجده ، وأطار من رأسه تاجه وصولجانه ، فيالله للشناعة ويالله للفظاعة .

أنا لا أقصد أن أرمى الجنس البشرى كله بالانحطاط ، معاذ الله بل فيه ناس خيرون صالحون قليلون ، وقد مهدت لك أيها القارىء الكريم بهذا الكلام حتى يكون لديك الملم بان الحركات الهدامة خطيرة وخطورتها فى أنها مقبولة .

فواجب على كل مصلح محب للجنس البشرى ، أن لا يحجم عن اذاعة نصحه ما أمكن وفى ذلك يقول المثل الحكيم « أد الواجب ودع ما يكون » .

***

دعوة خطيرة ليست وليدة اليوم ، تلك دعوة نفر الى (تقييد النسل) فهى دعوة قديمة من منذ عشر سنوات .

ولقد كان على رأس الداعين لها الدكتورة مارى كارمشيل ستوبس الانجليزية .

ومما يحسن ذكره وليكون القارىء ملماً ببعض الشىء عن أصحاب الدعوة الى تقييد النسل ، هو أنى لم أجد فى مؤلفاتها غير شرح للعلاقات الزوجية بشىء مخجل مزرى بالآداب وبشكل ساحر جذاب مغرى للشباب والفتيات ، مهيج للشعور البهيمى .

وقد لاقت هذه الدعوة فى الآونه الحاضرة التأييد والتحبيذ من الكثيرين واجتمع لها فى مصر بضعة أنفار وهذا ما جعلنا نتوجس شراً يحيق بهذا الوطن التعس المسكين .

ذلك أن نشر هذه الضلالات فى الكتب والمجلات كان له الأثر السيء .

ولا شك أن الاصغاء الى هذه الرجاسات يقودنا الى نشر الفاحشة بشكل فظيع مخيف . ويكون لنا فى كل مكان سوق للفجور ومناحة للعفاف والشرف المثلوم .

وفى الواقع ان تقييد النسل سيؤدى بطبيعة الحال الى انتشار الفاحشة بين النساء عموما والفتيات خصوصا العازبات اللواتى ينغمسن فى حمأة الرزائل ، وسيجدن فى العقاقير والادوية الطبية لتقييد النسل أحسن طريقة لستر عارهن .

***

إن تقييد النسل عمل اجرامى محض ومخالف لناموس الاجتماع ولاتقره الاديان .

فالداعون اليه مجرمون لايستحقون رحمة أحد ولهم فى الدار الاخيرة سوء العذاب والواجب على الحكومات أن تقابل دعوتهم بالقسوة والشدة حفظا للبشرية ومنعا لانتشار الفحش وضنا على كرامة البشرية أن تتبدل الى الحيوانية البهيمية .

فلتنتبه الحكومات الى هذا الخطر الجسيم ولتكن الحكومة المصرية أكثر يقظة وحيطة ولترقب بعينها الساهرة (الاجزخانات ومخازن الادوية والاطباء) .

هذا ما عن لنا الان كتابته وسنعود الى التفصيل والايضاح فى مقال آت ؟

على نجيب
بكالوريوس آداب